

## دور التعددية في تعزيز السلام والسلم الاجتماعي (ماليزيا أنموذجاً)

### The Role of Pluralism in Promoting Peace and Social Peace (Malaysia as a model)

د. هاني بن علي البلوي

University of Tabuk . Hany-b77@hotmail.com

#### ملخص

تناول الباحث التعددية والسلم الاجتماعي وموقعها في النظام السياسي في ماليزيا، وسلط الضوء على مبدأ الاحترام والتسامح الذي يسود المجتمع الماليزي. فالتعدد القومي فيها لم يكن مصدراً للصراع، بل على العكس، فإن تنوع دولة ماليزيا العرقي كان أكثر ميلاً نحو السلام، فعلى الرغم من التباينات الإثنية في الدولة إلا أنه استطاع من نقل ماليزيا إلى آفاق دولة حديثة قادرة على تحقيق معدلات عالية من النمو ديمقراطياً، ويهدف البحث إلى استجلاء مكامن القوة من خلال التعددية الموجودة في ماليزيا، كما يهدف البحث إلى إبراز دور التعددية في التعايش السلمي في المجتمع الماليزي، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي للوقوف على بداية فكرة التعددية وكيف تم توظيفها من أجل إذكاء الصراع في المجتمع الماليزي، وخلص الباحث إلى أن تبني مفهوم التعددية في ماليزيا عزز دورها في النظام السياسي مما انعكس على التعايش السلمي في المجتمع

الماليزي. كما خلص البحث إلى أن قضية التعددية ظاهرة طبيعية لها جوانب إيجابية بغية نشر السلام بين البشر، وأنه لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات.

### الكلمات المفتاحية: التعددية، السلام، السلم الاجتماعي

#### Abstract

The researcher discussed pluralism, social peace and its position in the political system in Malaysia, and highlighted the principle of respect and tolerance that prevails in Malaysian society. The pluralism in national context was not a source of conflict. On the contrary, the ethnic diversity of the Malaysian state was more inclined towards peace. In spite of the ethnic differences in the country, it was able to transfer Malaysia to the horizons of a modern country capable of achieving high rates of growth democratically. The research aims to elucidate the strengths through pluralism in Malaysia. The research also aims to highlight the role of pluralism in the peaceful coexistence of Malaysian society. The researcher used the historical method to find out the beginning of the idea of pluralism and how it was employed in order to fuel conflict in the Malaysian society, and the researcher concluded that the adoption of the concept of pluralism in Malaysia strengthened its role in the political system, which was reflected in the peaceful coexistence in the Malaysian society. Pluralism is a natural phenomenon that has positive aspects in order to spread peace among people, and that no society is without it.

**Key words: pluralism, peace, social peace.**

## المقدمة

إن السلام في الإسلام ودعوته هو المناخ الأمثل والأنسب لتحقيق انتشار الإسلام وقبول الناس له، وكلنا يدرك قيمة السلام للفرد والمجتمع وأهميته ولا يمكن إهمال الدور الذي يحتله كل من السلام والتصالح والرحمة في حياة الشعوب عامة وفي حياة المسلمين خاصة، بل إن الإسلام والسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة والأمن والسكينة، ولقد عانت البشرية من الحروب والصراعات الفكرية والعقدية التي لا تكاد تهدأ، وفي خضم هذا الجو المفعم بالصراع يأتي دور السلام والحوار الذي يعتبر عاملاً أساسياً في إذكاء هذا الصراع، بل إن المعانات والمشكلات التي تعاني منها البشرية اليوم لا يمكن أن تتخلص منها إلا إذا سارت في طريق الحوار الجاد بين أتباع الديانات والحضارات المتنوعة والمتعددة، بل إنه يعد من أهم المجالات الفكرية والثقافية التي يمكن أن يؤدي فيه الحوار إلى بناء شخصية الإنسان وصياغته صياغة حضارية لما للدين من أهمية في حياة الأمم، وتخليص البشرية من آفات الظلم والتمييز العنصري والاستعلاء العرقي ونبذ كل أشكال التطرف، وإرساء القيم الإنسانية التي ترسخ السلم الاجتماعي، وإن المتغيرات والشوائب التي أصابت جوهر الإسلام وسماحته ووسطيته وتوازنه واعتداله في وقتنا الحاضر تضع على عواتقنا مسؤولية كبيرة في تحسين وتصحيح تلك النظرة، فالسلام ضروري لاستمرار الحياة الإنسانية بجميع أبعادها الاجتماعية والإنسانية والعالمية، والسلام مهم لاستمرار تعاون أجزاء الكون مع بعضه البعض بحيث يقوم كل فرد بأداء وظيفته، والسلام ضروري للتعاون الإنساني وتحقيق الوحدة وحفظ المجتمع من التمزق والتشردم والفتن وصون الصلات الإنسانية من الانقطاع والضعف والوهن وتحقيق المصالح بين أفراد المجتمع

والإخاء والتكافل والمواساة والتراحم بين أفراد المجتمع وبين بني البشر عامة، والسلامة عامل مساعد للنشاط الإنساني واستمراره وسعيهم وضربهم في الأرض لتحقيق المنافع والمصالح بين المجتمعات البشرية ونقل الخبرات الإنسانية والاستفادة منها في شتى مجالات الحياة المختلفة بكل يسر وسهولة مع الرضى والتوافق النفسي، والسلام هو الجسر الذي عبره يتم التواصل بين الشعوب ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وبالتالي يتم الهدف من الاجتماع البشري والتواصل الإنساني وهو إعمار الأرض وتحقيق معنى الاستخلاف والقيام بأداء الأمانة والتكاليف الإلهية (ADAM ISMAIL, 2008).

ولقد كانت تجربة ماليزيا في السلام والسلم الاجتماعي تجربة رائدة وفريدة من نوعها في ظل التعددية العرقية والدينية ومن هذا المنطلق ارتأيت أن أكتب عن التعددية والسلام والسلم الاجتماعي في ماليزيا.

ولكن وقبل الشروع في الحديث عن ذلك لابد من بيان مفهوم السلام والسلم الاجتماعي.

### مفهوم السلام :

السلام في اللغة: اسم مصدر من سلّم يسلم تسليمًا، وهو بمعنى النجاة والتخلص مما لا يرغب فيه، يقال: سلم من الأمر إذا نجا منه وهو بمعنى السلامة، والسلام، الاسم من

التسليم، وهو اسم من أسماء الله تعالى. (ALJAWHARI, 1999)

والسلام في الاصطلاح: يطلق في النصوص الشرعية ويراد به عدة أمور، ترجع كلها إلى معنى مادة الكلمة نفسها وهو البراءة من العيوب ومن هذه الإطلاقات:

1- يطلق ويراد به السلامة من الآفات، وهو المعنى الأصل، ومنه قوله تعالى:

{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}،

سورة الفرقان الآية 63. أي قولاً يسلمون فيه من مقابلة الجاهل بجهله.

2- يطلق ويراد به التحية وهو قولنا: السلام عليكم ومنه قوله تعالى:

{وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا

تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ} سورة النساء، الآية 94. فيكون المعنى

السلامة نفسها، أي السلامة عليكم، فكأن المسلم يقول للمخاطب: لك مني السلامة

فلا تحشى شيئاً، فيرد عليه الآخر بالمثل.

3- يطلق ويراد به الصلح والمهادنة وضده الحرب، وهذا المعنى قريب لمعنى السلم والسلم

والذي سنبين معناه وعلاقته في مفهوم السلام ومنه قوله:

{ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } الأنفال. 61.

أي المهادنة والصلح.

— السلم الاجتماعي: السلم في اللغة: بالفتح والكسر ويذكر ويؤنث ويراد به الصلح،

والسلم المسلم، تقول: أنا سلم لمن سلمني، والسلم هو الدلو الذي له عروة واحدة) .

(ibn fares, 1999)

والسلم الاجتماعي: هو حالة السلم والوثام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه

وقوائمه.

(hasan as afar, 2002).

والإسلام كما ذكرنا جاء دعوة للسلم والسلام على مستوى العالم أجمع وللبنية جمعاء يقول تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}. سورة يونس. الآية 25.

### التعددية في ماليزيا

من القضايا الحية التي حظيت بالاهتمام البالغ قضية التعددية العرقية والدينية وهي الظاهرة التي تطفو على السطح بظهور تعارض الاعتقاد المطلقة الدينية.

مفهوم التعددية: يعرفها معجم المصطلحات الاجتماعية بأنها تعدد أشكال الروح الاجتماعية في نطاق كل جماعة وتعدد الجماعات داخل المجتمع وتعدد الجماعات نفسها (Ahmed zaki, 1986)

إذا تصفحنا كتب التاريخ نجد أن التعددية في المجتمعات البشرية كانت دائما مصدر قلق وتوتر وحروب، بالتالي فإن ظاهرة التعددية قد أصبحت حقيقة واقعية لا بد أن تواجهها المجتمعات المعاصرة وتجدها حلولا ناجحة.

لقد بدأ يسود تفكير عقلائي في العالم المعاصر، لتجاوز تلك الصراعات والخلافات الدينية، وانبثقت عدة مفاهيم، منها: مفهوم النزعة الإنسانية، ومفهوم حقوق الإنسان، ومفهوم التسامح، ومن تلك المفاهيم التي انبثقت: مفهوم التعددية العرقية والدينية. وتعتبر ماليزيا من الدول التي تعد فيها التعددية مظهرا من المظاهر وذات تجربة فريدة في الحياة المعاصرة.

لقد نعمت ماليزيا منذ استقلالها وخلال العقود الخمسة الماضية بحالة من الاستقرار السياسي حيث أقيمت انتخابات ديمقراطية في مواعيدها ولم تحدث أي انقلابات حيث

سادت حالة من التوافق والتعايش العرقي والديني وحالة من التطور الاقتصادي الذي انعكست فوائده على مجمل شرائح المجتمع الماليزي واستقراره في الأمن الداخلي. وتعد ماليزيا أنموذجاً واضحاً لبلد تعددي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية، ولقد لعبت النخب السياسية في البلد دوراً كبيراً في بلورة مفهوم التعددية وعلاقته بالوحدة الوطنية، ففي ظل هذا التنوع الديني المتمثل بوجود (الديانات الثلاثة) الإسلام، والبوذية، والهندوسية، فإن البلاد استطاعت تحقيق قدر من التفاهم وإيجاد المشتركات وتحقيق الاستقرار.

وبالتأكيد فإن هذه النجاحات لم تخل من المشاكل ولكنها على كل حال استوعبت تلك المشكلات مما جعل ماليزيا في مقدمة الدول الإسلامية ومن أكثر دول العالم تقدماً، وتمكنت من تحقيق فقرات هائلة في الاقتصاد والتعليم ومحاربة الفقر وفي توفير البنية التحتية التقنية والخدمات المتطورة، فاستخدام ماليزيا للاستراتيجيات السليمة مكنها من الاستفادة من ذلك التنوع وتحويله إلى ثقافة اندماجية فاتبعت العديد من السياسات التي ساعدت في توفير وتحقيق الاستقرار السياسي.

### عناصر تحقيق السلم الاجتماعي في ماليزيا

سأستعرض هنا بعض العناصر التي كانت سبباً في نجاح التجربة الماليزية في التعددية العرقية والدينية وتحقيق السلم الاجتماعي.

#### 1- القيادة السياسية

تهيأ للماليزيا عدد من القيادات السياسية المتميزة منذ الاستقلال وحتى الآن، ولقد تميزت هذه القيادات بأنها مثقفة ومتعلمة، وقادرة على العمل لتحقيق المصالح الكلية للدولة، في ضوء استيعاب عميق لتعقيدات الوضع الداخلي وحساسياته، وللمجموعة الحسابات

الإقليمية والدولية، وكان من أهم مزايا القيادة الماليزية أنها تعرف ماذا تريد، وأنها لا تبالغ في تقدير الإمكانيات المتاحة، وهي مستعدة للعمل الحثيث التدريجي الهادئ الذي يسير في الاتجاه الصحيح.

خلال خمسة وخمسين عامًا (1957-2012) قاد ماليزيا ستة رؤساء فقط؛ وهو ما يشير إلى حالة الاستقرار النسبي الذي عاشته ماليزيا، وعلى الأغلب فقد كان كل رئيس وزراء هو الشخص الأنسب لمرحلته، كان تنكو عبد الرحمن أول رئيس للوزراء وكان هو بطل الاستقلال وكان هذا الرجل يدرك أن الاستقلال لن يتحقق إلا بتوافق جميع فئات المجتمع في ماليزيا، ونجح في بناء علاقات وثيقة وتفاهات مع قيادات الصينيين والهنود اعترف فيها هؤلاء بعدد من المزايا للملايو، في مقابل اعتراف الملايو بحقوق المواطنة الكاملة للصينيين والهنود ونجح تنكو عبد الرحمن في بناء التحالف من الأحزاب الكبرى الثلاث، وهو ما شكّل أساساً واضحاً لفكرة التوافق و”اقتسام الكعكة” بين مختلف الأعراق، وعلى أساس هذه الفكرة ما زال حكم ماليزيا قائماً. ولحد الآن يعمل الحكم المحلي من أجل تحقيق مشروع ماليزيا واحدة وتطويرها وتحقيق تماسكها السياسي والصناعي من أجل الوصول إلى هدفها في جعل ماليزيا في مصاف دول العالم المتقدمة رغم تنوعها الاثني المعقد. فهي بذلك استطاعت أن تدير دفة الحكم والنظام المتشابك لتصل بالشعب إلى بر الأمان، ( Thai Yong Tan, Creating, 2008 )

## 2- التعايش والمشاركة:

كان العقد الاجتماعي الذي استطاع الماليزيون تطويره هو أحد عناصر نجاح التجربة، وأحد ضمانات استمرارها، الاعتراف بالتنوع العرقي والديني، والاعتراف بوجود اختلافات حقيقية في مستويات الدخل والتعليم بين فئات المجتمع، والتوافق على ضرورة



نزع فتائل التفجير، وعلاج الاختلالات بشكل هادئ وواقعي وتدرجي... كل ذلك كان مدخلاً لتوفير شبكة أمان واستقرار اجتماعي وسياسي كان من الضروري وضع شروط للعبة يكسب فيها الجميع.

وقد أسهم وجود قيادات سياسية واعية ذات رؤى استراتيجية في تبني هذه "اللعبة"، وترك أي لعبة تقتضي وجود رابح وخاسر والتي كثيراً ما تكون نتيجتها خسارة الجميع، وكان جوهر فكرة علاج الاختلالات مبنياً على تحقيق التعايش السلمي وحفظ حقوق الجميع، والمشاركة في المسؤولية وفي برنامج التنمية والفكرة مبنية على أساس زيادة أنصبة جميع الفئات، وإن كان بدرجات متفاوتة، وحل مشكلة المحرومين من خلال عملية الزيادة والتوسع، وليس من خلال مصادرة حقوق الآخرين أو التضيق عليهم، أي أن الفكرة مبنية على أساس "تكبير الكعكة"، وليس على أساس التنازع عليه.

### 3\_ نظام ديمقراطي تحت السيطرة

إن التكوين الطائفي والعرقي في ماليزيا كان شديد التعقيد والحساسية، فقد ارتأت القيادة السياسية أنها بحاجة إلى استقرار سياسي وأمني واجتماعي، وإلى توفير البيئة المناسبة للتمكن من تحقيق نمو اقتصادي تستفيد منه كافة شرائح المجتمع وإن بدرجات متفاوتة، وكانت القيادة تعلم أنها لن تحقق أهدافها إلا بشكل نسبي، ولن تحصل على الرضا التام من كل الأطراف أو من أي منها، ولذلك اعتقدت أنها لن تستطيع العمل الفعال المنتج إلا في أجواء تكون فيها واثقة من صلاحياتها، ومحمية من المعارضين والخصوم. وقد تركزت هذه الاتجاهات بعد أحداث 1969، حيث رأى تون عبد الرزاق الذي تولى رئاسة الوزراء سنة 1970، أنه لا بد من تخفيف درجة الاحتقان العرقي

من خلال تخفيف المنافسة السياسية، فعمل على توسيع التحالف الحاكم بحيث يضمن أغلبية ثلثين لصالحه تكون مريحة في البرلمان.

ولم تتعرض ماليزيا إلى عدوى الانقلابات العسكرية التي انتشرت في العالم الثالث واستطاعت السلطات المدنية أن تفرض سلطتها على القوات العسكرية، وأن تمنعها من ممارسة أي دور سياسي، وكان كل وزراء الدفاع في ماليزيا من المدنيين وهذه من النجاحات التي تُحسب للنظام السياسي.

#### 4\_ الاستثمار في الإنسان والتعليم والتدريب

تعطي الحكومة الماليزية اهتمامًا كبيرًا للتعليم والتدريب، وعادة ما يغطي هذا البند نحو 20-25% من الميزانية السنوية العامة للدولة أو من نفقاتها الكلية وتُعدّ هذه الميزانية من أعلى معدلات الميزانيات التي تُمنح للتعليم في العالم وهي تتقدم في هذا المجال على الولايات المتحدة ومعظم دول أوروبا الغربية... وغيرها.

## 5\_ البيئة الاقليمية والدولية :

تقع ماليزيا في منطقة بعيدة عن بؤر الصراع الساخنة وعن مفاصل التركيز للقوى الكبرى، ولذلك لم تنعكس الظروف والتحديات الخارجية، بشكل عام، سلباً على عملية النهوض الماليزي، وظلت المشاكل الخارجية في إطار يمكن استيعابه، ويمكن التعامل معه وحصر تأثيره؛ فماليزيا مثلاً بعيدة عن مركز الصراع العربي-الإسرائيلي، وعن منطقة تركّز النفط.

### السلام وثقافة التعايش في ماليزيا:

لقد كان للأزمة التي حدثت بين بعض الملايو والمجموعة الصينية في عام 1969م دور فاعل وأساسي في تحول ونهضة ماليزيا الحديثة، وتنبهت إلى حقيقة مشكلتها، فسرعان ما تم تدارك الوضع المتأزم، والعمل على بلورة سياسات تنموية جديدة لمعالجة تلك الأحداث، وتكريس مفاهيم السلام والتعايش السلمي وخاصة بين الملاويين والصينيين

(zaki almelad, 2016)

ومن هذا المنطلق تم وضع جملة من المبادئ أهمها:

- 1\_ إن أساس الثقافة الوطنية القائمة في المجتمع متمثلة في الثقافة المرتبطة بإقليم جنوب شرق آسيا، ولا يتم حصرها في ثقافة مستقلة بعينها.
- 2\_ استيعاب عناصر ومكونات الثقافات الأخرى في المنطقة، وذلك لإثراء الثقافة القومية على وجه العموم.
- 3\_ أن الاسلام هو الدين الرسمي للدولة، مع كفالة حرية الاعتقاد، وممارسة الشعائر التعبديّة للآخرين، ولذلك يلحظ هذا التنوع كل من يأتي إلى زيارة ماليزيا.

4\_ تأكيد مكونات الوحدة الوطنية، عبر اللغة المشتركة لغة ( البهاسا ) وكذلك عبر السلطة الروحية المتمثل في النظام الملكي، والسلطة السياسية المتمثل في النظام النيابي الديمقراطي.

لقد كان لوضع هذه المبادئ دور مهم ليس على الصعيد الإنساني المجتمعي بل حتى على الوضع السياسي الاقتصادي، فمكونات التعددية في المجتمع الماليزي أخذت بعين الاعتبار حماية المجتمع وصيانة وجوده.

وقد يسأل سائل عن الأدوار التي يتم التكريس فيها للسلام والسلم الاجتماعي أو التعايش في المجتمع الماليزي من خلال هذا العرض، فنقول إن الواقع الذي يشهده الواقع الماليزي وإيجابية علاقاته مع أفراد مجتمعه، نجحت في إيجابية علاقاته مع الشعوب الأخرى، وليس هذا في حدود المجتمعات المسلمة بل حتى تكريس تلك المبادئ في العالم الغربي كذلك، فنقل صورة إيجابية للتعايش السلمي المجتمعي عالميا، وأصبحت محط نظر الجميع واحترام ثقافته ونهجه وطريقته، بل هناك عدة دول طلبت من ماليزيا نقل التجربة في التعايش السلمي بين طبقات مجتمعه إلى دولهم.

وإذا أردنا الحديث عن السلام والسلم الاجتماعي في ماليزيا فإنه لا بد من ذكر تجربة ماليزيا في نبذ كل أشكال التطرف بأنواعه، أو تشكيل الأحزاب المتشددة أو التي تدعو إلى فرقة وحدة الصف الماليزي المسلم، بل شكّلت كثيرا من اللجان لملاحقة كل من يحاول أن يجيد عن السلوك المعتدل للإسلام والمسلمين، وحاربت كذلك الإرهاب وتعاونت في ذلك مع المواطنين في الداخل، ومع دول أخرى كثيرة للحرب على الإرهاب وكل ما من شأنه الإساءة للدين، وكرست مفهوم الوسطية وأسست معهدا له،

وتحاول جاهدة أن تنشئ كثيرا من المراكز التي تعنى بالبحوث وحضارات الشرق والغرب فتجمع بين الإسلام والحضارة فيه دون الإخلال فيه بالهوية.

وعلى هذا الأساس فإن التعايش السلمي المجتمعي في ماليزيا أظهر حالة من الوعي الناضج، لأنه لا يحصل بصورة تلقائية قطعاً، ولا يظهر بطريقة عفوية، وإنما هو بحاجة إلى دفع ومبادرة وحركة، بدأت في ترسيخ قيم وثقافة التعايش عبر السبل كافة، وفي مقدمتها برامج التعليم، فنحن إذا ذكرنا تجربة ماليزيا في التعددية لا بد من ذكر الدور الكبير للتعليم الذي ذكرنا سابقاً أنه تم تخصيص ميزانية كبيرة له لزيادة الوعي لدى المجتمع. (zaki

almelad, 2016)

ومما زاد في زيادة الوعي الحالة القابلة لذلك ألا وهي التعددية والاختلاف، فإن القبول بها والتعاطي معها بإيجابية دون الأخذ بها بأحادية تفضي في كثير من الأحيان إلى سياسات وسلوكيات تمارس وتفرض قهراً، وكذلك الاختلاف الصحي والمنطقي الذي يزاوج بين الأفكار التعددية ولا يجعل الاختلاف نقطة يتم التوقف عندها، بل نقطة يتم الانطلاق منها لتنوع الصورة وتظهر بمظهرها ورونقها الذي نراه ونشاهده في وقتنا الحاضر.

#### التعددية والسلم الاجتماعي في ماليزيا بيئة جاذبة:

لقد استطاعت التعددية في ماليزيا والسلم والسلام في مجتمعاتها جذب الكثيرين إليها، وهذا الجذب كان في مناحي كثيرة متنوعة ومختلفة نستطيع أن نجمل بعضها منها فيما يلي

:

- 1\_ في جوانب الازدهار والتطور المتسارع الذي حدث لماليزيا في الفترة القليلة الماضية، حيث حرصت الكثير من الدول ولا سيما في العالم الإسلامي من الاستفادة من تجربة ماليزيا والحذو حذوها فيما اتخذتها من خطوات ونقل التجارب إليها.
- 2\_ في جوانب التعليم العالي والتعليم العام الذي كان نواة وعنوانا للتطور واتساع المفاهيم والآفاق، فأقيمت فيها العديد من اللقاءات والمؤتمرات في الداخل الماليزي والخارج كذلك، لمواكبة النهضة التعليمية التي حدثت في ماليزيا.
- 3\_ لقد كانت التعددية والسلم الاجتماعي في ماليزيا بالإضافة إلى مزايا تطور التعليم التقني أحد العوامل المهمة في استقطاب الدارسين إليها من عدة دول بل إنها أصبحت ضمن عدة دول يتم الابتعاث إليها.
- 4\_ في جانب الازدهار السياحي حيث استطاعت ماليزيا وفي فترة وجيزة من استقطاب عدد كبير من السياح في العالم الإسلامي وذلك لما تميزت به ماليزيا من المحافظة على معالم هوية الحضارة الإسلامية فيها ووجود مناخ مناسب للسياحة المحافظة والملتزمة وعدم وجود ممارسات قد تسبب الإحجام إلى القدوم لماليزيا، زد على ذلك سهولة التعاطي مع مجتمع لديه درية في التعامل مع الأعراق والثقافات المختلفة والمتنوعة.
- 5\_ في الجانب الاقتصادي حيث كانت تجربة ماليزيا مميزة مع تعدد منتجاتها ومدخراتها وصادراتها مما حدا بالكثيرين إلى الاستفادة من هذه التجربة، وكانت الاستفادة من ذلك أيضا متنوعة ومختلفة، فمنهم من اهتم بدراسات الاقتصاد الإسلامي حيث أنشئ فيها أحد أهم المصارف الإسلامية العملاقة التي نافست المصارف التقليدية حول العالم، ومنهم من قدم إلى ماليزيا بغرض الاقتصاد والتعاون الاقتصادي على مستوى الدول والأفراد.

6\_ كان ولا بد من ذكر عامل المناخ الصحي والإيجابي للعيش والاستقرار في ماليزيا الذي تشكل بسبب التعددية والسلام والسلم الاجتماعي دون وجود معوقات تذكر سوى، أن تكون إقامة الشخص بطريقة نظامية تسمح له بالتنقل ويكون فيها احترام لقوانين البلاد وعدم التحايل الذي يسبب مشكلات فعلية له ولدولته التي قدم منها أحيانا.

كل هذه العوامل حدثت وتحققت بسبب التعددية وتقبل الثقافات الأخرى المختلفة والسلم الاجتماعي، الذي تم تهيئة المناخ فيه بالشكل والطريقة المناسبة مكنها من اكتساب مكانة في نفوس الكثيرين بعقلانية وذكاء في التعامل مع المتغيرات التي تحدث لتكسب الجميع وتبقى مصلحة الوحدة الوطنية والسلام والأمن والتعايش هي صمام السلم الاجتماعي في ماليزيا، وأن لا يختل هذا النظام وهذا التوحد بأي حال من الأحوال، وأن من يحاول شق وحدة هذا الصف لا مكان له في المجتمع بل يتم التعامل معه مباشرة ولا يترك له المجال سواء في الداخل أو في الخارج أن يؤثر في مجتمعه.

بقي أن نذكر أن خطوات النجاح التي تسير إليها وفي طريقها ماليزيا لم تتوقف لتتجاوز بعض المشكلات البسيطة الداخلية التي لا يخلو منها أي مجتمع على الصعيد الفردي والمجتمعي إلا أنها تسير بخطوات واثقة وحثيثة لتزيل كل ما من شأنه تعطيل الحركة النهضوية أو البنيوية، دون إسقاط هوية البلد المسلم وإذابة معالمه.

ولا يستطيع أن يخفي الكثيرين إعجابه الشديد في تجربة ماليزيا في احتواء مجتمع متنوع ومتعدد الأعراق، فما أن يأتي أي شخص إلى زيارة ماليزيا إلا ويتساءل هذا التساؤل في داخله، ويحار أحيانا ويتمنى أن لو كانت هذه الصورة مع تنوعها أن تكون في مجتمعات كثيرة تجد فيها كثيرا من التنافر والاختلاف أحيانا حتى داخل البيت الواحد.

بل إن هذه الصورة الجمالية في البيئة الماليزية والتعددية العرقية والدينية والعلاقات الإيجابية مع الشرق والغرب كانت سببا رئيسا لاختيارها كبلد ينشأ ويقام فيه مركز الملك سلمان للسلام العالمي، الذي سيشكل نواة رائدة وأمودجا فريدا في دعم السلام العالمي، ويقوم على تطوير ونشر ثقافة السلام في العالم بدعم الفكر الوسطي المعتدل، ودعم كل ما يمكن أن يؤدي إلى إحلال السلام في العالم، من خلال تبني أبحاث شاملة تدعم عملية نشر الأمن والسلام.



## خاتمة:

لقد تمكنت ماليزيا في إدارة مجتمع متعدد الأعراق والأديان، فدفعت ظاهرة التعددية إلى الاهتمام والتركيز، فقد أدى مبدأ احترام وتسامح الكل لثقافة الآخر إلى أن تصبح ماليزيا آمنة ومستقرة. فالتعدد القومي فيها لم يكن مصدراً للصراع بل على العكس، فإن تنوع دولة ماليزيا العرقي كان أكثر ميلاً نحو السلام، حيث تجمعت الجماعات العرقية في تحالفات عبر الروابط العرقية بهدف إنشاء الأحزاب على المستوى السياسي والمشاركة في الحملة السياسية وتطوير نظامها. وقد حققت ماليزيا في عهد الدكتور مهاتير محمد مستويات عالية من الاستقرار الاجتماعي والسياسي، فعلى الرغم من التباينات الإثنية في الدولة إلا أنه استطاع من نقل ماليزيا إلى آفاق دولة حديثة قادرة على تحقيق معدلات عالية من النمو ديمقراطياً وفيها قدر كبير من العدالة في المشاركة في النظام السياسي.

لقد نجح النظام السياسي الماليزي في توفير آلية مناسبة تستوعب الاختلافات الدينية والعرقية في ماليزيا، كما تتعامل بواقعية مع الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع الماليزي، وتمكن الماليزيون من تطوير نموذجهم الذي أدار الاختلاف بالكثير من المهارة، واستفاد من التنوع باعتباره حالة إغناء وإثراء، وليس حالة تضاد وصراع. لم يكن نظامهم مثالياً بالضرورة، ولكنه كان ناجحاً بما يكفي لتجنيد البلاد الأزمت السياسية والصراعات الدينية والعرقية، وتحقيق نسب تنمية واقتصادية عالية.

ويمثل هذا النموذج حالة التعامل الواقعي مع التعقيدات والمتغيرات، دون الجنوح إلى المثالية، وهي حالة تجدر دراستها والاستفادة من معطياتها في كثير من المناحي سواء الأكاديمية والتعليمية في الجامعات، أو حتى بين طبقات المجتمع الواحد أحياناً، فقطعاً

ستكون هناك ثمرة من هذه الدراسات وستعود بالنفع على كل من يطبق ولو بعضا من الخطوات التي انتهجتها ماليزيا في التعددية العرقية والتعايش السلمي، دون الإخلال بمبادئ وأساسيات الدين الإسلامي، ومن بعد ذلك ستكون خطوة إيجابية لتعميمها في مجتمعات أخرى والاستفادة منها على أرض الواقع.

### نتائج الدراسة:

ومن خلال البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- نجاح النظام السياسي الماليزي في إيجاد الآليات والسياسات المناسبة التي تستوعب الاختلافات الدينية والعرقية.
- إن النموذج الماليزي لإدارة التعدد الإثني كان ناجحا بما يكفي لتجنب البلد الأزمات السياسية والصراعات الدينية والعرقية.
- إن قضية التعددية ظاهرة طبيعية لها جوانب إيجابية بغية نشر السلام بين البشر، وأنه لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات.
- إن مصطلح السلم الاجتماعي له ارتباط وثيق بمصطلح السلم والأمن وله متعلقات أخرى.
- إن إعمال مفهوم التعددية له تأثير إيجابي على السلم الاجتماعي على الدولة والأفراد في بناء المجتمع والمحافظة عليه وصون نسيجه الاجتماعي.

### التوصيات:

- يوصي الباحث بأن يكون للدولة، دور بارز في العمل على تحقيق السلم الاجتماعي، وذلك من خلال تبني سياسات قائمة على التعددية.

-يوصي الباحث الباحثين بكافة التخصصات إعطاء موضوع التعددية والسلام الاجتماعي مزيدا من الاهتمام والبحث.

## المصادر والمراجع

Ibn Fāris, Ahmad Zakariyya', Mu'jam Maqayīs al-Lughah, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1, 1999.

Adam, Ismā'īl, Murtakazāt al-Salām al-Ijtimā'ī fī al-Qurān al-Karīm, Risālah Duktūrāh min al-Khṭūm, 2008.

Bilqāsim Marba'ī, Idārah al-Ithniyyah wa Dauruhā fī Binā' ad-Daulah (Dirāsah al-Namūzhaj al-Mālīzy) Jāmi'ah Muhammad Khadīr bi Sakrah, Risālah Mājistryr, al-Jazāir, 2010.

Al-Jauhary, Abū Nasr, al-Ṣihāh fī Tāj al-Lughah, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1, 1999.

Hasan al-Ṣaffār, al-Silm al-Ijtimā'y, Beirut: Dār al-Sāqy, 1, 2002.

Zaky al-Mylād, Kaifa Najahat Mālīzyā fu Tajribah al-Ta'āyush al-Fa'āl, Jarīdah ala-Yawm al-Su'udiyyah 11/12/2016.  
[www.alyaum.com/article/4170361](http://www.alyaum.com/article/4170361)

'Abd al-Hamīd Muhammad 'Ali Za'ūm, Athar al-Istiqrār al-Siyāsy fī Mālīzyā, Risālah Duktūrāh, Jāmi'ah Waḥrān, al-Jazāir, 2010.

'Atā llah Sulymān al-Hadithy, Ta'ddud al-Qawmyyāt fī Mālīzyā wa Dauruhā fī Taṭawwūr Niḡāmiḡā al-Siyāsy wa Istiqrārihi. Majallah Kuliyyah al-Tarbiyyah Wāsiṭ, 2010.

Rozaimie, Awang, Harmonization Of Multicultural Awareness and Industrial Relations among Multiracial in Malaysia, Penang, no 1, vol 4, 2014.

Handn, Abdul Rahim, Fostering Intergroup Contacts among Multi-Racial Students in Higher Education, (Malaysia: Faculty Of Education), 2010.

Thai Yong Tan, Creating "Greater Malaysia": Decolonization and the Politics of Merger, Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2008, pp.36-37.